بعض الناكدين من سماع كلامه كان فيه نفعه في الجملة ولو لم يقصد ذلك
المفترى وكان الاولى له الفرح والسرور من حيث التقدير الالهي وعدم
وجود حلاوة ذلك في قلبه وتقدم في الكتاب ان الحسين ابن علي رضي الله عنهما
كان يقول لمن افترى عليه كذبا ان كان كاذبا فيما قاله في حقي فاغفر له
وان كان صادقا فاغفر لي وانه كان لا يتكدر من كلام قيل في حقه رضي الله عنه
وهذا خلق عزيز فاعملوا به ايها الاخوان مع اقرانكم واعفوا واصفحوا
وانشرحوا لرمي الاعداء لكم بالزور والبهتان وان لم تعفوا وتصفحوا فاكظموا
الغيظ فان الله تعالى وعد الكاظمين الغيظ بالجنة والحمد لله رب العالمين
ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام المؤاخذة لنفسه بالنسيان لشيء من الطاعات
لانه لولا وجود التساهل ما كان وقع في النسيان وايضا فان النسيان
للخيرات نادر في طريق القوم لما هم عليه من كثرة الحضور بين يدي الله
عز وجل وايضا فان النادر لا حكم له في اكثر الاحوال وتاملوا ايها
الاخوان في قول السيد موسى عليه الصلاة والسلام للخضر لا تؤاخذني بما
نسيت حيث علم من الخضر انه يؤاخذ بالنسيان لما هو عليه من مقام
الحضور واعلموا ان حكم النسيان ما وقع الا في حق ضعفا الامة واما
اقوياؤهم فحكم مؤاخذة احدهم به نفسه باق وان علم ان الله تعالى
تجاوز عنهم فيه لان في التجاوز رائحة ذنب بلا شك والحمد لله رب العالمين
ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام يصير فيه ينظر الى جميع المستحسنات
من زينة الدنيا وشهواتها بعين الاعتبار فلا يشتغل بشيء منها عن الله
عز وجل وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول العارف ينظر
الى كل ما في الدنيا بعين الاعتبار دائما ولولا ذلك لمال اليه من الاستحلا له
والغنا لا سيما الصور الحسان من النسا والمردان فاياكم ان تعترضوا
على شيخكم اذا رايتموه ينظر الى امرد او امراة اجنبية الا برفق بقدر
ما فيه من الجزء البشري الذي يدق ولا ينقطع ولا يكاد يظهر له
حكم واحملوه على انه ناظر الى ذلك الجمال من حيث الصنع الالهي وهو
غافل عن حكم الشهوة التي في ذلك الجزء البشري فان ذلك ليس
فيه فتنة تظهر حتى تنكروه على شيخكم واياكم ان تقيسوا حاله على حالكم

من ثوران

من ثوران الشهوة التي تقع لاحدهم عند رؤية الاجانب مثلا فتخرجوا عن
طريق الادب مع شيخكم وتعدموا النفع به انتهى وبلغنا ان امراة دخلت
على سيدي محمد الحنفي الشاذلي فرات امراة جميلة اجنبية تروح عليه بمروحة
وهو مضطجع على السرير فانكرت عليه في نفسها ففتح عينيه مغضبا وقال
للمنكرة انظري اليها فنظرت فاذا القيح والصديد خارج من فمها
وانفها واذا عينيها قد سالتا على خدها ورائحتها منتنة فقال هكذا
نظري لهذه المراة فهل في ذلك شهوة محرمة فاستغفرت المراة وتابت
الى الله تعالى وما قررناه من بقاء حكم الانكار على الولي بقدر ما فيه من الجزء
البشري هو التحقيق ولكن عدم الانكار على الاولياء فيما ذكرناه باب
ظلم دون ظلم فافهم فان اجماع القوم قد انعقد على انه ما دامت الارواح
في الاشباح فحكم الامر والنهي باق على العبد ولو ارتفعت درجته
انتهى وقد من الله تعالى علينا بهذا المقام بحمد الله فانا انظر الى كل ما خلق
من التراب بالعين التي كان عليها قبل ان يخلق ثم بالعين التي ينتهي اليها
بعد ان خلق بطريقة الشرع ولله الشكر على ذلك وسمعت سيدي
الشيخ ابا السعود الجارحي رحمه الله يقول اياكم والانكار على الفقرا الصادقين
اذا رايتموهم ينظرون ويمعنون في النظر الى شيء من شهوات الدنيا فانهم
قد غلبت روحانيتهم على جسمانيتهم وصار الجزء البشري الذي فيهم
ضعيفا جدا لا يورث احدهم فتنة ولا اشتغالا عن الله عز وجل وان وقع
لاحدكم انكر على شيخه رؤيته الى اجنبية مثلا فليكن ذلك بقدر
الجزء البشري الذي بقي فيه على ان بعض العلما اباح النظر للاجانب
اذا لم يخش من ذلك فتنة انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول من شان العارف ان يراعي حكم الشرع الظاهر ويستغفر من
رؤيته الى الاجانب وان لم يحس بالفتنة عملا بقوله تعالى قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فلو تامل العارف لوجد رائحة
الفتنة من النظر ان لم يكن ذلك شهودا ايمانا لانه تعالى قد خاطب
بذلك المؤمنين كلهم ومن قال ان رؤية الاجانب لا تؤثر في فكانه يقول
اخرجني عن حكم المؤمنين ولا يخفى ما يترتب عليه فان الجزء البشري

Copyright © King Saud University